«الهدف» ترصد تفاصيل اشتعال الأسعار في أم درمان والأبيض

تحذير أميركي لـ«إخوان» السودان من التعاون مع «الحرس» الإيراني

الهدف

وحدة حرية اشتراكية

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

رئيس التحرير: عادل خلف الله | العدد: ١٨٥١ | التاريخ: السبت ١٢ سبتمبر ٢٠٢٦م

3 حوار
«الهدف» تعيد نشر حوار نائب أمين سر عثمان إدريس أبو رأس مع صحيفة «الانتباهة»

4 تقرير
عرمان من جنيف: وقف الحرب والحق في الحياة لشعبنا يجب أن يتصدرا أجندة مجلس حقوق الإنسان

9
فيلم «نازا» يفضح «مصنع القتل» الإسرائيلي بغزة وسط تفاعل عالمي

12
منصور الصويم يكتب:
أساطير صغيرة.. عبدالله رزق

تحذير أميركي لـ«إخوان» السودان من التعاون مع «الحرس» الإيراني

الشرق الأوسط: الهدف

حذّرت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب جماعة «الإخوان المسلمين» في السودان من مواصلة التعاون مع إيران، مؤكدة استعداد واشنطن لاستخدام مزيد من العقوبات ضد الجماعة وقال مسؤول كبير .

بقية ص٢

غلاء المعيشة يضغط على الأسر في أسواق أم درمان

أم درمان: الهدف

شهدت أسواق مدينة أم درمان موجة ارتفاع متسارعة في أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية، نتيجة لتراجع قيمة الجنيه وارتفاع أجور النقل واستمرار تداعيات الأوضاع الراهنة على حركة التجارة والإمداد. ورصدت «جولة صحفية» في الأسواق زيادات واسعة في السلع الأساسية، مما ضاعف الأعباء المعيشية على المواطنين وأضعف قدرتهم الشرائية.

تفاصيل ص ٨

كلمة الهدف

وقف الحرب أولًا وقبل كل شيء

حزب البعث لم يكن في يوم من الأيام ضد الحوار، من حيث المبدأ، ونؤكد مع موقفنا المبدئي على ديمقراطية الحوار، وأشراط الحوار، وأطرافه، وأجندته، ومناخه. وفي مقدمة صحة أشراط أي حوار الآن هو وقف الح.رب، وقبل كل شيء، إذ لا يتصور تنظيم حوار ديمقراطي، جاد ومسؤول، في ظل استمرار الح.رب.

▪ وما من شك في أن الحوار، نقيض الاق.تال والعنف، يستهدف وقف الاق.تال، وخلق بيئة جديدة للتوافق الوطني على طريق الانتقال السلمي إلى الديموقراطية بقيادة سلطة مدنية.

▪ إن انتقال قوى الح.رب والقوى الداعمة لها من مربع «بل بس» والحسم العسكري إلى مربع الحوار، هي نقلة إيجابية لو اتصفت بالمصداقية وحسن النوايا والرغبة التصميمية في إنهاء الح.رب بـ«البيان بالعمل».

▪ لقد قيل الكثير في توجه معسكر طرف الح.رب من بورتسودان والخرطوم لاختطاف شعار «الحوار»، وتنظيم تجمع باسمه من القوى المتحالفة معه ضمن الأراضي التي تقع تحت سيطرته، وفي وقت تحصد فيه المسيرات والطيران الح.ربي أرواح المدنيين، من نيالا إلى مدن العاصمة، وهي كلها ملابسات تتعارض مع أي حوار حر ونزيه وذي مصداقية.

▪ إن معسكر سلطة الأمر الواقع، في تحركه المشبوه الذي ينتحل الحوار، لا يعدو أن يكون محاولة لإفراغ الشعار من مضمونه الحقيقي، واستخدامه أداة للإلهاء والخداع، وتحويل الحوار إلى غطاء لاستمرار الح.رب والتطبع معها وتكريس الأمر الواقع.

▪ ومثلما هو حادث فيما سُمّي بالعودة الطوعية، التي تسعى سلطة الأمر الواقع للاستثمار فيها، بقسر المواطنين للعودة لمدن تفتقر للأمن، مثلما تفتقر لوسائل العيش الكريم والخدمات الضرورية، فإن الحوار المزيف يشكل وسيلة إضافية لإجبار المواطنين للتعايش مع الح.رب وتناسي السلام والنضال من أجله، امتدادًا لاستخفافها والمعسكر الآخر بوعيه وإرادته.

▪ إننا، في حزب البعث، إذ نجدد رفضنا للح.رب ولاستمرارها ولمناورات طرفيها، نؤكد مرة أخرى أن الأولوية المطلقة لشعب السودان وقواه الحية هي لوقف إطلاق النار في إطار هدنة إنسانية تمكّن من إغاثة المتضررين من الح.رب، وتفتح الطريق لوقفها، والبحث عن سبل للتوافق الوطني حول عملية سياسية تقود نحو الانتقال السلمي الديموقراطي الذي تقوده سلطة مدنية، لمدة عام، تجري خلالها انتخابات عامة تستمد المؤسسات والقيادات والحكومة المنتخبة مشروعيتها.

الهدف 2
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

واشنطن تطالب حكومة بورتسودان بالكشف عن الأسلحة الكيميائية وتدميرها

وكالات: الهدف

طالبت الولايات المتحدة، الجمعة، حكومة بورتسودان بالامتثال لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، ووقف الأنشطة المرتبطة بها، والكشف عن الأسلحة والمرافق ذات الصلة أمام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ودعت واشنطن إلى التعاون مع المنظمة لتدميرها تحت إشراف وتحقق دوليين. وقالت الخارجية الأميركية إن عقوبات مفروضة على السودان بموجب قانون مكافحة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية تشمل قيوداً على الصادرات ومبيعات الأسلحة والائتمان الحكومي والمساعدات، إضافة إلى قيود على شركات الطيران السودانية.

مقتل وإصابة نحو ٥٥ في هجوم بمسيرة على كادقلي والكويك

كادقلي: الهدف

تعرضت كادقلي، عاصمة جنوب كردفان، والكويك، مساء الخميس، لهجوم بطائرة مسيرة استهدف مقار للجيش، وسط ترجيحات بأن تكون قوات الدعم السريع أطلقتها. وقال شهود عيان لـ«مراسل الهدف» إن الهجوم أسفر عن مقتل وإصابة نحو ٥٥ شخصاً، غالبيتهم من المدنيين. وعادت طائرة مسيرة للتحليق فوق كادقلي صباح الجمعة دون تسجيل إصابات، فيما شهدت المدينة هجمات متكررة استهدفت أحياء سكنية ومنشآت مدنية وإغاثية.

مجلس الأمن يمدد حظر الأسلحة في دارفور شهراً

نيويورك: الهدف

مدد مجلس الأمن الدولي، الجمعة، نظام العقوبات المفروض بموجب القرار ١٥٩١ لمدة شهر، حتى ٩ أكتوبر المقبل، بعد تعثر مفاوضات توسيع حظر الأسلحة ليشمل كامل السودان. وأبقى القرار التدابير الحالية، بما فيها تجميد الأصول وحظر السفر على أفراد محددين، وحظر الأسلحة في دارفور فقط. كما أبقى مهمة فريق الخبراء الداعم للجنة العقوبات، وسط انقسام داخل المجلس بشأن توسيع الحظر في ظل تصاعد القتال واستخدام الأسلحة المتطورة والطائرات المسيرة.

مسؤولة أممية: نساء السودان يصمدن في وجه الحرب والاقتصاد المنهك

شاركت منسقة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان، دينيس براون، في فعالية اجتماعية بحي الديوم وسط الخرطوم، ضمن مبادرة لدعم النساء ومساعدتهن على التعافي من آثار الحرب. والتقت براون عدداً من السودانيات اللواتي تحدثن عن تجاربهن ومعاناتهن خلال الحرب، وما خلفته من فقدان للأقارب والجيران ونقص في الغذاء والعلاج والخدمات الأساسية. وتجولت المسؤولة الأممية في بازار نظمته «جمعية المساندات للتمكين الاقتصادي والمعرفي لنساء الديوم»، بمشاركة أكثر من ١٠٠ امرأة، وعبرت عن إعجابها بصمود النساء وعودتهن إلى ممارسة أعمالهن وإنتاج السلع المحلية، مشيدة بالترابط الاجتماعي داخل الحي. ويواصل سكان الديوم تنظيم فعاليات اجتماعية مرتين شهرياً ضمن جهود للتعافي النفسي، رغم استمرار نقص الكهرباء والمياه وارتفاع أسعار السلع الأساسية.

برلين وأبوظبي تدعوان لوقف الحرب في السودان وحظر شامل للأسلحة

وكالات: الهدف

دعت ألمانيا والإمارات في إعلان مشترك اليوم إلى وقف فوري للعمليات العسكرية في السودان، وإعلان هدنة إنسانية غير مشروطة تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار وانتقال سياسي شامل بقيادة مدنية. وأدان الجانبان في ختام زيارة رئيس الإمارات إلى ألمانيا، الهجمات على المدنيين والعاملين والقوافل الإنسانية، بما فيها هجمات الطائرات المسيرة وعرقلة المساعدات، وشددا على فرض حظر شامل للأسلحة على جميع أنحاء السودان. كما أكدا ضرورة تجنب التصعيد الإقليمي ودعم جهود السلام.

العفو الدولية ترحب بعقوبات بريطانيا على الاحتلال وحظر سلع المستوطنات

وكالات: الهدف

رحبت منظمة العفو الدولية بقرارات بريطانيا بشأن مساءلة الاحتلال وحظر تجارة سلع المستوطنات، معتبرة الخطوة تقدماً نحو إنهاء الإفلات من العقاب. ودعت المنظمة إلى تنفيذ التعهدات البريطانية بصرامة، بما يشمل منع تمويل التوسع الاستيطاني ووقف إمدادات الأسلحة، وحظر تجارة السلع والخدمات المرتبطة بالمستوطنات، إلى جانب دعم قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية.

سفارة سلطة الأمر الواقع بالرباط تبدأ رحلات العودة الطوعية بـ١٣٥ مواطناً

الرباط: الهدف

أعلنت السفارة السودانية لسلطة الأمر الواقع في العاصمة المغربية الرباط، مساء الجمعة، انطلاق أولى رحلات برنامج العودة الطوعية للسودانيين الراغبين في العودة إلى البلاد. وأفادت السفارة بتفويج نحو ١٣٥ مواطناً على متن رحلة خاصة لشركة «طيران بدر» إلى مطار بورتسودان الدولي، بالتنسيق مع السلطات المغربية. وتأتي الرحلة ضمن برنامج يستهدف تسهيل عودة السودانيين الراغبين في مغادرة المغرب والعودة إلى السودان.

الاتحاد الأوروبي يحذر البرهان من الرهان على الحسم العسكري

حذرت الممثلة الخاصة للاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، آنيت وبر، رئيس مجلس السيادة الانقلابي عبد الفتاح البرهان من استمرار الرهان على الحل العسكري للحرب، مؤكدة أن الأزمة لا يمكن إنهاؤها بالقوة. ودعت خلال لقائهما في الخرطوم إلى مسار سياسي شامل وانتقال مدني ديمقراطي، مع الالتزام بالقانون الدولي الإنساني وفتح المعابر أمام المساعدات. كما حذرت من مخاطر تمدد النفوذين الإيراني والروسي على البحر الأحمر.

بقية الأولى.. بقية الأولى

فتلقوا تدريباً ودعماً من «الحرس الثوري» الإيراني بتنفيذ عمليات إعدام جماعية بحق مدنيين، مشيراً إلى تصنيف «لواء البراء بن مالك» منظمة إرهابية بسبب دوره في الحرب وعلاقاته بإيران. وأكد أن واشنطن تراجع بصورة مستمرة الجماعات المرتبطة بـ«الإخوان المسلمين» تمهيداً لاتخاذ إجراءات إضافية بحقها، في إطار استراتيجية أوسع لإدارة أزمات السودان وليبيا والقرن الأفريقي والساحل.

الهدف 3
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

«الهدف» تعيد نشر حوار نائب أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي عثمان إدريس أبو رأس مع صحيفة «الانتباهة»

تعيد صحيفة «الهدف» نشر الحوار الذي أجرته صحيفة «الانتباهة» مع الأستاذ عثمان إدريس أبو رأس، نائب أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي بتاريخ ١٨ أبريل ٢٠٢٢، لما يتضمنه من مواقف ورؤى حول قضايا سياسية ظلت حاضرة في المشهد السوداني، وفي مقدمتها الحوار السياسي، والتسوية، وموقف القوى المدنية من الانقلاب، ودور المكوّن العسكري في الأزمة. وتناول الحوار، الذي أجرته الصحفية هبة محمود، تصريحات قائدي المكوّن العسكري آنذاك، عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو، إلى جانب ملف السلام، وإجراءات ٢٥ أكتوبر، والحديث عن تشكيل حكومة انتقالية، وموقف الحزب من أي تسوية سياسية مع العسكريين. وفي الحوار، أكد أبو رأس عدم وجود أي تسوية مع قوى الانقلاب، وشدد على أن أي عملية سياسية لا تبدأ بإسقاط الانقلاب لا تمثل مدخلاً صحيحاً لحل الأزمة، كما رفض تشكيل حكومة انتقالية في ظل استمرار الأوضاع القائمة. وفي ما يلي نص الحوار كما نشرته صحيفة «الانتباهة»:

حوار: هبة محمود

في تصريحات محمد حمدان دقلو، تحدث عن أن ملف السلام لم يكونوا كعساكر هم الوحيدين المسؤولين عنه، وأشار إلى جلوس الأستاذ الريح السنهوري في فندق «السلام روتانا» بشأن هذا الملف، وأكد في الوقت نفسه سيطرة وهيمنة قوى الحرية والتغيير على المشهد، وقتها وعده استعماراً؟

— سوف أجيب من الجزئية الأخيرة، وهي جزئية الاستعمار التي تحدث عنها حميدتي، فهل «الحرية والتغيير» كانت ملمة بجميع الملفات (الأمن، والسلام، والاقتصاد)، وهل لديها الجيش أو الأمن حتى تقوم باستعمار حميدتي! هذا تساؤل يتوجب الإجابة عليه. حميدتي مع البرهان قادا انقلاباً وقاما بسجن قيادات «الحرية والتغيير»، وإذا افترضنا وجود استعمار في ذلك الوقت كما تحدث الرجل، فهو بلسانه وكذا البرهان اعترفا بالفشل. البرهان أكد ذلك خلال إفطار ياسر العطا، فإذا هم فشلوا فلماذا «الكنكشة»؟ ولذلك هذه عبارات لا معنى لها، وإنما هروب من المسؤولية، وهم المسؤولون عن كل الكوارث التي حاقت بالبلاد، ولابد أن يأتي يوم ويتم الحساب من قبل الشعب على من أجرم في حقه وقتل أبناءه واغتصب بناته وأذله.

يعني أنت تعتقد أن حديث كل من البرهان وحميدتي مؤخراً هو محاولة هروب من المسؤولية، أم مد أيادٍ بيضاء لفتح صفحة جديدة مع قوى الحرية والتغيير؟

— هناك مثل يقول: «المجرب ما بجرب، والبجرب المجرب بتحيق بيه الندامة».

ترفضون الجلوس؟

— البرهان اعترف بالفشل، وبهذا الاعتراف يتوجب عليه الذهاب، ثم ثانياً هو تحدث عن توافق بين الجميع يجعلهم يتنحون جانباً، وأنا هنا أقول له إنه على مدى التاريخ لا يوجد ما يعرف بالتوافق المطلق، ثم ثالثاً: توافق بين من؟! الآن هناك خندقان، خندق مع الانقلاب، وآخر مع التحول الديمقراطي، وهذان الخندقان لن يجتمعا أبداً.

حميدتي تحدث عن الإجراءات التي تمت في الـ٢٥ من أكتوبر الماضي، وكانت بموافقة د. عبد الله حمدوك وأعضاء مجلس السيادة جميعهم؟

— حميدتي كذّاب في هذا الادعاء، ربما يكون اتفق مع حمدوك، وهذا لا يعنيني في شيء، لكن من غير المعقول أن تكون الإجراءات تمت بموافقة الجميع ويتم اعتقالهم.

ليس كل أعضاء مجلس السيادة تم اعتقالهم، تاور لم يتم اعتقاله، فهل كان على علم بما سيحدث؟

— صديق تاور لا علم له بما حدث، وقبل ذلك عندما التقى البرهان بنتنياهو في عنتبي زعم أن أعضاء مجلس السيادة على علم، خرج تاور ونفى ذلك.

دعني أعود بك إلى حديث حميدتي عن ملف السلام الذي تم بموافقة قوى الحرية والتغيير، وقال إنه تم بموافقة السنهوري نفسه؟

— دي ونسة ساي.

هل كل من البرهان وحميدتي يسعيان لإيجاد محاولة لتبرئة أنفسهما مما اعترى الوضع الآن؟

— شوفي، هناك أمران اثنان، أولهما هواجس والثاني مصالح. هؤلاء العساكر ارتكبوا جرائم في حق الشعب السوداني يمكن أن تقود إلى المقصلة، قتل في كل المناطق. ثانياً، المصالح المتعلقة بالمصالح الاقتصادية هي موضوعة تحت منظومتي الدعم السريع والجيش (هم شغالين خوف على مصالحهم، وفي دي مستعدين يبيعوا الوطن ويقتلوا الأولاد ويحدثوا انفلات أمني). خلال الستة أشهر من عمر الانقلاب لم يشهد السودان على مدى تاريخه ما شهده في هذه الأشهر.

الآن هناك حديث عن تسوية على نار هادئة، وتشكيل حكومة عقب العيد؟

— خلال الستة أشهر الماضية لماذا لم يقم بتشكيل حكومة، هذا سؤال.. أما بالنسبة للحديث عن تسوية مع قوى الحرية والتغيير فهذا حديث غير صحيح، لا توجد أية تسوية، أنا موجود في المجلس المركزي للحرية والتغيير، وفي المكتب التنفيذي، وباسم هاتين المؤسستين، فلم تُتخذ أي تسوية.

هناك انشقاق داخل قوى الحرية والتغيير، والعسكر أنفسهم تحدثوا عن لقاءات سرية مع قيادات بالحرية والتغيير؟

— (يمشي فلان الفلاني باعتباره قيادياً بالحرية والتغيير، دا شيء تاني)، لكن الحرية والتغيير كمؤسسة لم تتم بينها وبين قوى الانقلاب أية تسوية أو اتفاق أو أي شيء آخر.

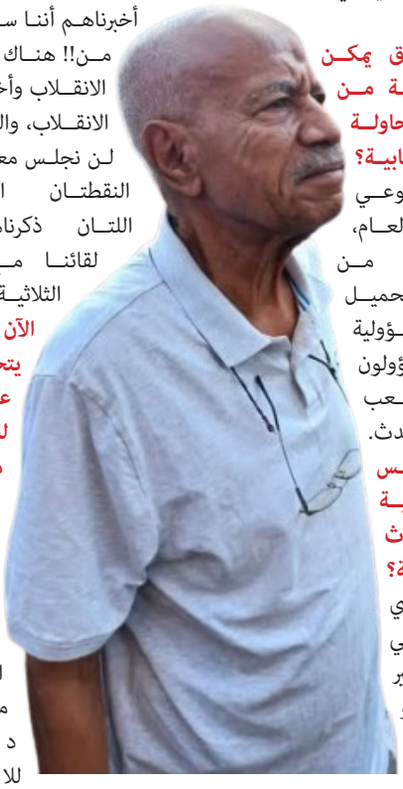

طيب، في أي سياق يمكن قراءة هذه المهادنة من قبل البرهان ومحاولة السير في مسارات إيجابية؟

— هذا لتغبيش الوعي وتضليل الرأي العام، ومحاولة للتنصل من المسؤولية، وتحميل الآخرين مسؤولية أشياء هم المسؤولون عنها، ولكن الشعب واعٍ بكل ما يحدث.

لماذا لم يصدر المجلس المركزي للحرية والتغيير بياناً يتحدث عن التسوية؟

— لا، لأن الحديث الذي قيل في المؤتمر الصحفي للحرية والتغيير اليومين الماضيين، وهو أن أي مشروع مبادرة لا يحقق قدراً معقولاً أو مقبولاً من رأي الشارع، فهو لن يصبح حلاً ولن يُكتب له النجاح. نحن بالنسبة إلينا كحرية وتغيير وكحزب البعث العربي الاشتراكي فإننا مدينون للشهداء، ولذلك لا يمكن أن نخون هذه الأمانة، ولا تسوية مع الانقلابيين، والبرهان إذا أراد تقديم حل هو ومجموعته فيجب عليه أن يتنحى.

حال تم تشكيل حكومة انتقالية؟

— مرفوضة بالنسبة إلينا.

الآلية المشتركة الثلاثية هذه جلست إلى السنهوري؟

— جلست إلى الحرية والتغيير، جلسنا معهم وتحدث عن مشروع لاجتماع تحضيري، وقلنا لهم إن الاجتماع التحضيري بحاجة إلى تهيئة مناخ، وأنهم وعدوا كثيراً برفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين وإيقاف العنف، لكن الأشياء ما زالت قائمة. وهو حديث على الهواء، ثم أخبرناهم أننا سنجلس مع من!! هناك قوى مع الانقلاب وأخرى ضد الانقلاب، والتي معه لن نجلس معها. هاتان النقطتان الأساسيتان اللتان ذكرناهما في لقائنا مع الآلية الثلاثية المشتركة.

الآن العسكر يتحدثون عن تهيئة للأجواء، من خلال مطلوبات د فعتم بها؟

— نحن لن نقبل الجلوس مع قوى الاجماع الا نقلاب.

الهدف
تقارير
4
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

عرمان من جنيف: وقف الحرب والحق في الحياة لشعبنا يجب أن يتصدرا أجندة مجلس حقوق الإنسان

قال رئيس الحركة الشعبية – التيار الثوري، ياسر عرمان، إن قضية وقف الحرب ومخاطبة الكارثة الإنسانية وفتح طرق آمنة لتوصيل الإغاثة الإنسانية، والاتجاه من الحرب إلى السلام، تمثل قضية الشعب السوداني الأولى والرئيسية، غير أنها لم تُطرح بقوة داخل أروقة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف. وأشار عرمان إلى أن هناك قضايا إسعافية وعاجلة، مؤكداً أن ما يطلبه الشعب السوداني الآن هو الحق في الحياة. وقال عرمان، في مقابلة مع «راديو دبنقا» من جنيف، إنه التقى مجموعات كبيرة من الباحثين عن العدالة والكرامة في كل أنحاء العالم، إلى جانب ممثلي دول ومنظمات، وذلك خلال مشاركته اليومية مع عدد كبير من زملائه في اجتماعات الدورة الـ٦٣ لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.

جنيف: سليمان سري

وأضاف: «نحاول بقدر الإمكان أن نجد لمطالب وقضايا شعبنا موطئ قدم في الأجندة الدولية. وهذا صعب بالذات نسبة لما يدور في كل العالم، ونسبة لتراجع الأجندة الإنسانية، ولرغبتنا الأكيدة في أجندة وطنية، وألا نُقاد في اتجاه مصالح لا تخدم بلادنا ولا تخدم شعبنا».

وقف الحرب أولاً

وأبدى عرمان عدم رضاه عن كون قضية وقف الحرب ومخاطبة الكارثة الإنسانية وفتح طرق الإغاثة والاتجاه من الحرب إلى السلام لم تأخذ حيزاً كبيراً بين القضايا المطروحة في مداولات مجلس حقوق الإنسان. وتابع قائلاً: «هذه قضية شعبنا الأولى بعيداً عن كل الأجندات الأخرى، وهذه هي القضية الرئيسية ولم تُطرح بقوة، رغم أن المفوض السامي لحقوق الإنسان قد أشار إليها، ولكنها ليست مطروحة بقوة». وبعث برسالة تضامن مع ملايين السودانيين النازحين واللاجئين الذين يتعرضون لمآسي الحرب، والذين تعرضوا للإذلال، وإلى الملايين في اللجوء وخارج السودان. وقال: «إلى أبناء شعبنا جميعاً الباحثين عن الخبز والكرامة والمواطنة بلا تمييز، والباحثين عن السلام وعن درء الكارثة الإنسانية العظيمة التي لحقت بشعبنا، إلى جميع بنات وأبناء شعبنا في هذا الظرف الصعب: يجب أن نحافظ على نسيجنا الاجتماعي وعلى علاقاتنا الاجتماعية، وأحييكم تحية كبيرة».

حقوق الإنسان والعدالة

ورأى عرمان أن أجندة حقوق الإنسان يجب أن تجد الاهتمام من أجل بناء مجتمع يضع حقوق الإنسان باعتبارها حجر الزاوية الذي يُبنى عليه، حتى تكون الكرامة للجميع، مع رفض الإفلات من العقاب. وأشار إلى أنهم خلال إقامتهم في جنيف أجروا العديد من اللقاءات والاجتماعات مع منظمات ودول، تركزت حواراتهم على قضية وقف الحرب ومعالجة الكارثة الإنسانية قبل أي قضية أخرى، معتبراً أن القضايا الأخرى هي أعراض للحرب. ونبّه إلى أن النزوح لن يتوقف طالما استمرت الحرب، وأن الاعتداء على المدنيين وعدم حمايتهم لن يتوقفا إلا بوقف هذه «الحرب اللعينة». وأشار إلى أن السودان وجد اهتماماً واسعاً في أجندة هذه الدورة، وقال إن هناك أنشطة جانبية كثيرة شاركوا فيها مع سودانيين وغير سودانيين ومنظمات مختلفة. وأضاف أن المفوضية التي كونتها الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، وهي المفوضية المستقلة، قدمت تقريرها، مشيراً إلى أن التقرير أشار إلى قضايا مهمة، لكنه لم يكتمل حتى الآن.

حظر الأسلحة

واعتبر عرمان أن هناك قضايا أخرى مهمة، لكنها لن تعالج مشاكل الشعب السوداني، مثل قضية تمديد حظر الأسلحة، مشيراً إلى أنها قضية مهمة، لكنه تساءل: «ماذا خدمت هذه القضية في دارفور لأكثر من ٢٠ عاماً؟ لم تتم حماية المدنيين في دارفور، ولم يتم وقف السلاح، ولذلك حتى تمديدها في كل السودان لن تكون بأفضل من التجربة التي تمت في دارفور».

الحلول السريعة

ولفت رئيس الحركة الشعبية – التيار الثوري إلى أنهم التقوا رئيس لجنة تقصي الحقائق الدولية المستقلة، محمد عثمان شاندي، وفريق عمله، وقال إن النقاش دار حول تطوير عمل اللجنة، وحول التركيز على قضية رئيسية هي جذور الحرب في السودان وأسبابها الحقيقية وكيفية معالجتها، حتى تكون آخر الحروب. وتابع قائلاً: «حتى نبني سوداناً جديداً يسع كل السودانيات والسودانيين، وهذا يحتاج إلى سلام مستدام». وحذر عرمان من أن أخطر شيء يواجه الشعب السوداني هو وضع حلول سريعة، مشدداً على أنها لن تعالج قضايا الشعب السوداني. وأوضح أنهم في لقائهم مع شاندي، رئيس البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن السودان، طرحوا القضايا التي تهم الشعب السوداني، مؤكداً أن السودان يحتاج إلى سلام مستدام، ولا يحتاج إلى حلول هشة تعيد الحرب. ولفت إلى أن هناك قضايا إسعافية وعاجلة تتمثل في مطالب الشعب السوداني بحقه في الحياة، معتبراً أن حق الحياة مرتبط بتوفير الأمن، وتوفير الطعام، ثم السكن، ثم العلاج، ويأتي بعد ذلك التعليم، مبيناً أن حق الحياة يأتي قبل العملية السياسية. واعتبر أن العملية السياسية ربما تهم أكثر النخب، وتابع قائلاً: «إن ما يهمنا الآن هو أن نركز على وقف الكارثة الإنسانية، حماية المدنيين، وتوفير حق الحياة قبل أن نتكلم عن الحوار والعملية السياسية. فالحوار والعملية السياسية لا تتم في أثناء الحرب، والشرط الرئيسي لها هو وقف الحرب ووقف النزيف، ثم معالجة جذور الأزمة في السودان». وأكد رئيس الحركة الشعبية – التيار الثوري أنهم قوة وطنية سودانية حقيقية، وتابع قائلاً: «لسنا في جيب أي أحد، ولا نعمل لمصلحة أي أحد، ولا نبتغي إلا مرضاة شعبنا التي هي الأساس في كل شيء».

«مثلث الموت»

وأشار عرمان إلى أن هناك «مدناً عظيمة» مثل «مثلث الموت»، الذي قال إنه يستهدف الأبيض والدلنج وكادوقلي وعشرات القرى في ريف كردفان. ودعا بعثة تقصي الحقائق إلى التحقيق في الجرائم التي تمت في كل السودان، وعلى رأسها، بالإضافة إلى ما تم في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق، ما تم في النيل الأبيض وسنار وولاية الجزيرة والخرطوم من نهب وتدمير، مشدداً على أنه يجب أن يُحاسَب المسؤولون عنها، وألا تسقط بالتقادم. وأكد أن الحق في التنمية، وخاصة في الريف، قضية رئيسية، مشيراً إلى أن ما أضر بالسودان وقاده إلى هذه الحرب هو انهيار الريف وغياب الوجه المنتج له. وأوضح أن ذلك أدى إلى وجود الفقراء بالملايين في الريف، والعطالة وسط الشباب، مرجحاً أن يكون ذلك أحد الأسباب التي تقود إلى بناء الميليشيات واتجاه آلاف الشباب إلى حمل السلاح. وأضاف: «لذلك يجب أن نعيد تنمية حقيقية لريف السودان، ويجب ربطه بالمدن. والمدن ستجد غذاءها من الريف، وبدلاً من أن يهاجر الناس بالملايين إلى المدن، كما يجب أن تتجه التنمية والخدمات إلى الريف».

وطالب عرمان بضرورة تعويض السودانيين والسودانيات الذين فقدوا كل ما عندهم، داعياً أبناء الشعب السوداني في كل مدن وولايات السودان التي تتعرض للانتهاكات إلى تكوين لجان قاعدية. وأشار إلى الحاجة إلى رتْق النسيج الاجتماعي وتضميد الجراح، معتبراً أن قضية حقوق الإنسان هي قضية قاعدية في كافة مجتمعات السودانيين، ومشدداً على أهمية العمل عليها من القواعد.

«النهوض الكبير»

وقال رئيس الحركة الشعبية – التيار الثوري، ياسر عرمان، إنهم ينظرون بثقة إلى «النهوض الكبير» الذي يقوم به الشعب السوداني في الداخل، من إضرابات ومقاومة للحرب والجوع، وفي ظل انهيار العملة والفقر والمسغبة والانتهاكات التي تدور في كل مناطق الحرب. وأشار إلى قضايا آلاف المفقودين والذين هم في السجون والمعتقلين والأسرى، داعياً إلى ضرورة إطلاق سراحهم، ومؤكداً أن هذه قضايا مهمة للغاية. وبيّن أن الاعتداءات الكبيرة التي تتم على النساء والأطفال، وعدم توفر الحد الأدنى من حماية المدنيين في البلاد، كلها قضايا كبيرة وعظيمة. واعتبر أن العمل الداخلي والحركة السياسية والنشاط الكبير الذي يقوم به الشباب والنساء في الداخل هو الأساس الذي يجب البناء عليه. وأشار إلى أن هناك تراجعاً للأجندة السياسية السودانية في الخارج، كما أن هناك تغليباً لقضية الدولة والشرعية، ورأى أنه يجب عدم إهمال الخارج، معتبراً أن الأساس هو العمل في الداخل. وأوضح أن هذا الأساس هو ما تقوم به المقاومة التي تشمل الشباب والنساء والمعلمين وأساتذة الجامعات والتجار وجميع فئات الشعب السوداني. وقال عرمان إنهم يتابعون باستمرار ما حدث في كل من مدني وسنار والدويم وشندي والدامر وعطبرة، داعياً إلى بناء حركة للحقوق المدنية تعمل من أجل مواطنة بلا تمييز، وبناء أجندة جديدة تتسع في داخل السودان وخارجه.

خلص نقاش دولي استضافه نادي الصحافة السويسري في جنيف إلى أن الحرب السودانية لم تعد مواجهة داخلية محصورة بين الجيش وقوات الدعم السريع، بل تحولت إلى صراع متعدد المستويات تغذيه شبكات خارجية تمد طرفيها بالسلاح والتقنيات والتمويل والدعم اللوجستي والسياسي، فيما تدفع البلاد نحو انقسام فعلي وانهيار اقتصادي وإنساني واسع. وجاءت المائدة المستديرة، التي نظمها «ائتلاف السودان» الأربعاء الماضي، تحت عنوان «الجغرافيا السياسية للنزاع المسلح في السودان: دور الفاعلين الداخليين والخارجيين»، على هامش مناقشة مجلس حقوق الإنسان في جنيف نتائج بعثة الأمم المتحدة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن السودان. وشارك في النقاش، الذي بُث مباشرة، غسان بو دياب، المدير التنفيذي لمركز «ديموكراتيا» للبحوث والدراسات الاستراتيجية في واشنطن، وإليسا مبيزا، مسؤولة الشراكات في منظمة نساء أفريقيا للتضامن، إلى جانب القيادي في تحالف القوى المدنية الديمقراطية السودانية «صمود» خالد عمر يوسف، ورئيس مركز السودان للمعرفة في جنيف عبد الباقي جبريل. وأدار الجلسة أستاذ القانون الدولي بجامعة جنيف غيسلان باتريك ليسين.

وكالات: الهدف

من الذهب إلى المسيرات والكيماوي.. من يغذي حرب السودان؟

حرب سودانية بأدوات دولية

انطلق النقاش من أن جذور الحرب داخلية، وترتبط بتعدد مراكز القوة المسلحة، وفشل بناء جيش وطني موحد، وتسييس مؤسسات الدولة، والصراع على السلطة والموارد، لكن استمرار القتال واتساع قدرته التدميرية أصبح مرتبطاً بدرجة كبيرة بالتدخل الخارجي.

وقال غسان بو دياب إن دخول الأسلحة والمقاتلين والتكنولوجيا العسكرية وشبكات الإمداد حوّل النزاع إلى حرب ذات أبعاد دولية، مؤكداً أن الحسم العسكري لأي من الطرفين لن يعالج أسباب الحرب السياسية، وفي مقدمتها تعدد التشكيلات المسلحة وانقسام مؤسسات الدولة وشبكات المصالح الاقتصادية والأيديولوجية والتدخلات الإقليمية والدولية.

وطرح بو دياب خمسة محاور للتحرك الدولي: وقف إطلاق النار، استخدام أدوات الضغط، حماية سيادة السودان، تحقيق المساءلة، والانتقال إلى حكم مدني. ودعا إلى قطع تدفقات السلاح واستهداف شبكات التمويل والتجنيد والإمداد، واستخدام العقوبات ضمن استراتيجية دبلوماسية تقود إلى تسوية سياسية.

تدخلات خارجية وإدانة انتقائية

حذر المشاركون من تحول السودان، بحكم موقعه على البحر الأحمر وصلاته بالقرن الأفريقي والساحل وشمال أفريقيا، إلى ساحة للتنافس الإقليمي والدولي.

وقال بو دياب إن على المجتمع الدولي تطبيق معيار واحد على جميع الجهات الخارجية، ومنع استخدام الموانئ والأراضي والمؤسسات السودانية لخدمة استراتيجيات عسكرية لدول أخرى، مشيراً إلى الوجود الإيراني في بورتسودان وعلى سواحل البحر الأحمر.

ورفض أكثر من متحدث ما وصفوه بـ«الإدانة الانتقائية» للتدخلات الخارجية، مؤكدين أن أكثر من ١٢ دولة منخرطة في الحرب السودانية. وطالب عبد الباقي جبريل بتحديد أدوار هذه الأطراف استناداً إلى الأدلة، بما يشمل التسليح والتمويل والتدريب والنقل والدعم السياسي والدبلوماسي.

وقال خالد عمر يوسف إن التعامل الانتقائي مع الانتهاكات أو الجهات الخارجية تحركه أحياناً مصالح سياسية ضيقة، داعياً إلى كشف الشبكات التي توفر السلاح والموارد لطرفي النزاع ومحاسبتها من دون استثناء.

الموارد وقوداً للحرب

وقال عبد الباقي جبريل إن الحرب أصبحت مرتبطة بنهب الموارد الطبيعية والأصول الخاصة والعامة، وفي مقدمتها الذهب، في ظل انهيار مؤسسات الدولة وضعف الرقابة على الإنتاج والتصدير، ما يسمح بانتقال الموارد عبر شبكات موازية.

وأشار إلى تدمير المصانع وشبكات الكهرباء والبنية التحتية، مؤكداً أن حجم الدمار يتجاوز الجرائم الفردية ويستدعي تحقيقاً مستقلاً في الجهات التي استفادت منه أو خططت له.

وحذر من أن انهيار العملة وتراجع الإنتاج وتدمير البنية التحتية يضع السودان أمام انهيار اقتصادي شامل، مطالباً بعثة تقصي الحقائق بالتحقيق أيضاً في الجرائم الاقتصادية ونهب الموارد وتدمير المنشآت، وليس الانتهاكات العسكرية المباشرة فقط.

الكيماوي ومطلب التحقيق المستقل

ناقش المشاركون اتهامات استخدام الجيش السوداني أسلحة كيميائية، في ظل العقوبات الأميركية المفروضة على السودان وتقارير تحدثت عن استخدام مواد كيميائية خلال الحرب.

واستعرض خالد عمر يوسف ما ورد في التقارير بشأن اتهام قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بالتورط في استخدام السلاح الكيميائي، ودعا إلى تمكين جهة دولية مختصة، وعلى رأسها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، من إجراء تحقيق فني ميداني يعتمد على المواقع والعينات والوثائق والشهود.

وقال جبريل إن تقرير «لجنة وطنية سودانية» ذو طابع سياسي ولا يوفر، وفق تقييمه وتقييم خبراء اطلعوا عليه، العناصر الفنية الكافية لحسم الاتهامات، مطالباً بتحقيق مستقل ذي تفويض وخبرة فنية.

وأشار بو دياب إلى أن التواصل الدولي مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان لا يعني الاعتراف به رئيساً منتخباً أو رفع العقوبات، وإنما يأتي في إطار إدارة النزاع والبحث عن وقف إطلاق النار وضمان وصول المساعدات.

أزمة الشرعية وخطر التقسيم

قال خالد عمر يوسف إن السودان يعيش بالفعل حالة من التقسيم الفعلي، مع وجود سلطات ومؤسسات ومناطق نفوذ متنافسة، محذراً من تحول هذا الواقع المؤقت إلى تفكك دائم.

ورفض القول إن حماية الدولة تستوجب الانحياز إلى المؤسسة العسكرية بصورتها الراهنة، معتبراً أن مؤسسات الدولة، بما فيها الجيش، تعرضت لعقود للاختطاف والتسييس من جانب شبكات الحركة الإسلامية السودانية.

وأكد أن حماية السودان تتطلب وقف الحرب وإعادة بناء دولة موحدة على أسس جديدة، مع حماية المدنيين من الانتهاكات أياً كان مرتكبها.

المجتمع المدني في قلب التسوية

الخلاصات

شددت إليسا مبيزا على ضرورة عدم اختزال مستقبل السودان في المفاوضات بين حاملي السلاح، داعية إلى إشراك النساء والضحايا والنازحين والفاعلين المحليين في جهود السلام والمساءلة.

ودعت إلى بناء شبكة أفريقية أوسع لدعم المجتمع المدني السوداني، فيما انتقد المشاركون محدودية أداء المؤسسات الأفريقية، مطالبين الاتحاد الأفريقي بموقف أكثر وضوحاً ضد الحسم العسكري، والضغط لوقف إمدادات السلاح، ودعم حق السودانيين في اختيار سلطة مدنية شرعية.

الخلاصات

خلص النقاش إلى أن إنهاء الحرب يتطلب معالجة مسارين متلازمين: تفكيك البنية الداخلية التي سمحت بتعدد الجيوش واختطاف الدولة، ووقف الشبكات الخارجية التي تمد القتال بالسلاح والمال والغطاء السياسي.

ويرى المشاركون أن وقف تدفقات السلاح، والتحقيق المستقل في الانتهاكات، ومحاسبة شبكات التمويل والإمداد، وإطلاق عملية سياسية تضع المدنيين في مركزها، تمثل عناصر أساسية لإنهاء الحرب ومنع تحول الانقسام الحالي إلى تفكك دائم.

النضال الإيجابي عند القائد المؤسس ميشيل عفلق: من الفكرة إلى الفعل: قراءة في العلاقة بين الإيمان والبطولة والمثالية الواقعية

طارق عبداللطيف أبوعكرمة

في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٨، نشر القائد المؤسس ميشيل عفلق نصاً بعنوان (النضال الإيجابي)، يبدأ بحكاية طبيب شاب عدل عن سفره إلى باريس للتخصص، واختار فلسطين. لا تبدو أهمية النص في الدعوة إلى المشاركة وحدها، بل في إعادة تعريف النضال: ليس احتجاجاً سلبياً، بل خلقاً وبناءً وعملاً يحوّل الفكرة إلى ممارسة.

يمكن قراءة النص في امتداد مفاهيم القائد المؤسس ميشيل عفلق المبكرة: الإيمان قوة داخلية دافعة، والبطولة قدرة على تحويل المبدأ إلى فعل، والمثالية الواقعية جمع بين المثال وفهم الواقع. أما النضال الإيجابي فهو المجال الذي تتقاطع فيه هذه العناصر في ممارسة تاريخية ملموسة.

■ أولاً: قراءة النص في سياقه الفلسفي

لا يبدأ النص بتحليل سياسي، بل بحكاية إنسانية. الطبيب غيّر وجهة سفره لأنه أدرك أن حاجة فلسطين إليه أمسّ من حاجته إلى العلم. هذه لحظة انتقال من القرار الفردي إلى المسؤولية التاريخية.

تبرز هنا فكرة (رسالة الجيل الجديد)، كحالة وجودية تعي أنها مدعوة لصناعة التاريخ لا تلقيه. الفكرة ليست ميراثاً بل مهمة. وهذا يتصل بنص (الإيمان)، حيث الإيمان طاقة داخلية تؤسس للعمل ولا تستبدل به.

ثم ينتقل النص إلى نقد السياسة السلبية: الغاية لا تتحقق بالاقتصار على الكلام والنقد والانكماش. فالانكماش عائق أمام انتقال الفكرة من القول إلى العمل. وهذا يتقاطع مع (المثالية الواقعية): المثالية بلا فعل رومانسية، والواقعية بلا مبدأ استسلام، والنضال الإيجابي يكسر هذه الثنائية. أكثر مقاطع النص إثارة: (النضال الحقيقي لا يكون هدماً وسلبية، بل خلق وبناء وعمل إيجابي مثمر). الإيجابية هنا منطق جدلي: الفعل الذي يخلق يهدم بالضرورة ما هو قائم. السلبية ليست في الهدم، بل في غياب الخلق.

ويستعمل القائد المؤسس ميشيل عفلق (الانقلاب العربي)، و(الفكرة الانقلابية)، ولا يصح اختزالهما في المعنى العسكري؛ فالنص يربطهما بتحول جذري يتجاوز السلبية إلى العمل. أما فلسطين فهي ساحة اختبار القيادة الجديدة. السؤال يتحول من (ماذا نفعل من أجل فلسطين؟)، إلى (كيف نصنع سيادتنا عبر فلسطين؟). النضال الإيجابي عملية بناء السلطة من الأسفل، فهو مؤسس للذات قبل أن يكون مدافعاً عن الأرض.

ولا يقف النضال عند الاستراتيجية السياسية؛ إذ يكشف النص عن أساس أخلاقي: المسؤولية والتضحية وتقديم القضية العامة على المصلحة الفردية.

■ ثانياً: النضال الإيجابي في سياق (في سبيل البعث): ضمن السلسلة المفاهيمية للقائد المؤسس ميشيل عفلق:

الإيمان: طاقة داخلية تؤسس للعمل. الطبيب لم يقدم على فعله إلا بإيمان عميق.

عهد البطولة: قدرة على تحويل المبدأ إلى فعل. النضال الإيجابي بطولة يومية لا استثنائية.

المثالية الواقعية: تجاوز الثنائية بين المثال والواقع. النضال الإيجابي يحقق هذه المعادلة.

إرادة الحياة: القوة التاريخية التي تحول الفكرة إلى حركة.

المستقبل: قدرة الإنسان على إنتاج ما لم يوجد بعد. النضال الإيجابي لا ينتظر المستقبل بل يصنعه.

وهكذا يكون النضال الإيجابي الجسر الذي يعبر من الإيمان إلى الفعل، ومن البطولة الفردية إلى الحركة الجماعية

■ ثالثاً: الماضي والحاضر والمستقبل

الماضي: يستند النضال إلى وعي تاريخي عميق. لكن التاريخ يمنح الذاكرة لا المستقبل الجاهز.

الحاضر: النص ينتقد سياسة التضليل والجمود، ويدعو إلى التعامل مع الأزمات كفرص لزيادة التمسك بالمبادئ.

المستقبل: النضال الإيجابي فعل استباقي لا ينتظر الفرج بل يصنعه. الطبيب لم ينتظر تغير الظروف بل غيّر مسار حياته.

■ رابعاً: ماذا يقول النص لنا اليوم؟: لا ينبغي أن يكون السؤال: هل ما زالت كل مفرداته صالحة؟ بل: ما الذي يمكن استبقاؤه وما الذي يحتاج إعادة تفسير؟

النضال ضد الانكماش الرقمي: وعي رقمي واسع لا يتحول إلى فعل مدني أو مؤسسي. النضال الإيجابي دعوة للانتقال من الفضاء الافتراضي إلى الفعل المؤسسي.

من الشعارات إلى المؤسسات: التنظيم ليس غاية بل أداة لتحويل الوعي إلى فعل ومؤسسة وتغيير مستدام.

فلسطين كمرآة للسيادة: دعم فلسطين لا يكون بالشعارات بل بممارسة تعيد للأمة سيادتها على قرارها.

التبعية الجديدة: النضال اليوم يشمل التبعية التكنولوجية والمعرفية والثقافية، وبناء القدرات الوطنية في التعليم والبحث والاقتصاد.

■ خاتمة:

يأتي النضال الإيجابي، بوصفه انتقالاً من الفكرة إلى الفعل، ومن الإيمان بالمبدأ إلى اختبار صدقه في الواقع. الفكرة التي لا تجد طريقها إلى العمل تبقى احتمالاً، والعمل الذي لا يستند إلى مبدأ قد يتحول إلى حركة عابرة. قيمة النص اليوم لا تكمن في استعادة مفرداته كما كانت، بل في إعادة مساءلة منطقه. فالنضال الإيجابي لا يُختزل في المواجهة والتضحية، بل يتسع ليشمل بناء المعرفة والمؤسسات والكفاءة والاستقلال.

ويمكن اقتراح معادلة معاصرة: إيمان■ وعي■ فعل إيجابي■ تنظيم■ مؤسسة■ مراجعة وتجدد■ قدرة على صناعة المستقبل.

والإضافة الأخيرة ضرورية؛ لأن الفعل الذي لا يراجع نفسه يتحول إلى تكرار، والتنظيم الذي لا يتجدد يتحول إلى غاية، والمؤسسة التي لا تتعلم تتحول إلى عبء. وأعمق ما يبقى من النص: الإنسان لا يصنع التاريخ بمجرد امتلاك الفكرة، ولا برفض الواقع، بل حين يحوّل رفضه إلى بناء، وإيمانه إلى فعل، وفعله إلى مؤسسة، ومؤسسته إلى قدرة مستمرة على التغيير. وهكذا يصبح النضال الإيجابي سؤالاً مفتوحاً أمام كل جيل: هل نكتفي بأن نكون شهوداً على التاريخ، أم نمتلك الإرادة والمؤسسات التي تجعلنا شركاء في صناعته؟

الهدف 7
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

الوجه الآخر للحرب السودان الذي لا يظهر في نشرات الأخبار

أمجد السيد

شارع أحمد الشاطوري في القاهرة، حيث كانت تقع السفارة السودانية قبل انتقالها إلى التجمع الخامس، ليس مجرد شارع عابر في مدينة مزدحمة. بالنسبة لكثير من السودانيين، كان محطة اضطرارية في رحلة طويلة بدأت بالرصاص وانتهت بالغربة. وقفت هناك، ورأيت وجوهاً تحمل أكثر مما تستطيع الكلمات أن تحكيه. سودانيون جاءوا إلى السفارة لإنجاز وثيقة، استخراج جواز، أو تثبيت أوراق أبنائهم. لكن خلف كل معاملة كانت هناك حكاية أخرى؛ حكاية أسرة اقتُلعت من بيتها، وطفل انقطع عن مدرسته، وأب أصبح عاجزاً عن توفير أبسط احتياجات أسرته.

هذا هو الجانب الآخر للحرب؛ الجانب الذي لا يجد حظه من النشر، لأن الكاميرات عادةً تبحث عن الدخان والرصاص، بينما لا تستطيع تصوير الخوف الذي يسكن داخل الإنسان بعد أن تنتهي المعركة. الحرب لم تمنح السودانيين وقتاً للاستعداد. كثيرون غادروا منازلهم على عجل، بعضهم خرج من دون وثائق، وبعضهم لم يحمل معه سوى ملابس جسده. كان الناس يعيشون حياتهم بصورة طبيعية، ثم استيقظوا ذات صباح على أصوات القذائف والرصاص من كل اتجاه. لم يكن أمام كثير منهم سوى قرار واحد: الهروب من أجل النجاة.

خرجوا عبر المنافذ الرسمية، وخرج آخرون عبر طرق اضطرارية وعرة، بحثاً عن الأمان. وهناك بدأت مأساة أخرى لا تقل قسوة عن الحرب نفسها؛ مأساة الرحلات غير الآمنة عبر الحدود، التي دفع فيها كثيرون حياتهم ثمناً لمحاولة الوصول إلى مكان آمن. سأعود يوماً بالتفصيل إلى تلك الحكايات، إلى ما يمكن أن نسميه مأساة رحلات التهريب عبر الحدود، إلى أولئك الذين غادروا بيوتهم أحياء ولم يصلوا إلى وجهتهم، ولم يكونوا يتخيلون أن رحلة الهروب من الموت ستكون هي نهاية أعمارهم.

لكن المأساة لم تتوقف عند الوصول. في القاهرة، كما في غيرها من دول اللجوء، اكتشف السودانيون أن النجاة من القصف لا تعني النجاة من آثار الحرب. رأيت وسمعت عن أشخاص تعثروا في استخراج وثائقهم ووثائق أبنائهم بسبب تكاليف الإجراءات. بالنسبة لمن يملك دخلاً مستقراً قد تبدو الرسوم رقماً يمكن تدبيره، لكنها بالنسبة لأسرة خرجت من السودان بلا مدخرات، ولا عمل، ولا مصدر دخل ثابت، قد تصبح جداراً لا تستطيع تجاوزه.

وسمعت قصصاً عن أسر تعيش في مساكن لا تكاد تتوافر فيها شروط الحياة، وعن آباء وأمهات يحاولون تدبير الطعام والشراب والإيجار والعلاج، فيما يزداد شعورهم بالعجز كل يوم. والأخطر من ذلك أن آثار الحرب بدأت تضرب مستقبل الأطفال. عرفت أخيراً أن هناك أسرًا لم يعد أبناؤها إلى المدارس منذ عام ٢٠٢٣، لأنهم ببساطة لا يستطيعون دفع الرسوم الدراسية.

تأملوا هذه الجملة جيداً: طفل سوداني لم يجلس على مقعد الدراسة منذ اندلاع الحرب. ماذا يعني ذلك بعد خمس سنوات؟ وبعد عشر؟ ماذا يعني أن يكبر جيل كامل بعيداً عن المدرسة، وعن التعليم، وعن الحياة الطبيعية، وأن يتحول حقه في التعلم إلى رفاهية لا تستطيع أسرته تحمل تكلفتها؟ هذه ليست مشكلة اليوم فقط. إنها فاتورة ستدفعها البلاد غداً.

ثم هناك الجانب الأكثر إيلاماً، والأكثر صمتاً. هناك أناس دفعهم الفقر والحاجة إلى أوضاع لا يريدون الحديث عنها، وهناك قصص عن استغلال وضعف وانتهاكات تمس كرامة الإنسان، ومنها ما يرتبط بالاستغلال الجنسي والعنف القائم على الحاجة. كثير من هذه قصص لا تصل إلى الإعلام، ليس لأنها لم تحدث، وإنما لأن أصحابها يخافون من الفضيحة، أو لا يجدون من يسمعهم، أو يخشون أن يتحول ضيقهم إلى وصمة تلاحقهم.

وهنا تصبح الحرب أكبر من بندقية وقذيفة. الحرب حين تدفع إنساناً إلى بيع ممتلكاته، أو حرمان أطفاله من التعليم، أو العجز عن العلاج، أو قبول عمل مهين، أو النوم في مسكن لا يليق بالبشر، فهي لا تدمر الحاضر فقط؛ إنها تعيد تشكيل حياة الإنسان ومستقبل أسرته. لهذا، فإن الحديث عن جرائم الحرب لا ينبغي أن يتوقف عند ساحات القتال. فالأسلحة والدمار والقتل مشاهد فظيعة، لكن الأخطر ربما هو ما تتركه الحرب وراءها من مجتمع مكسور، وأسر مشتتة، وأطفال خارج المدارس، وشباب فقدوا سنوات من أعمارهم، ومهنيين فقدوا أعمالهم، وأسر فقدت مصادر رزقها، وملايين اضطروا إلى بناء حياة جديدة في بلاد لم يختاروها.

وإذا كان من الممكن يوماً أن تتوقف المدافع، فإن آثار الحرب لن تتوقف في اليوم نفسه. سيكون علينا أن نعيد الأطفال إلى المدارس، وأن نعيد بناء الجامعات والمستشفيات، وأن نعالج آثار النزوح واللجوء، وأن نعيد لمّ شمل الأسر، وأن نوفر فرص العمل، وأن نعيد بناء المؤسسات، وأن نستعيد الثقة بين السودانيين، وأن نعالج آثاراً نفسية واجتماعية عميقة لا تظهر في صور الخراب.

وسنكتشف عندها أن إعادة بناء السودان لن تكون مجرد إعادة بناء مبانٍ وجسور وطرق. سنكون أمام مهمة إعادة بناء الإنسان السوداني نفسه. وهذا عمل قد يستغرق سنوات، وربما أجيالاً.

لذلك فإن أخطر ما فعلته الحرب بالسودان ليس فقط ما دمرته من بيوت ومدن، ولا عدد الذين قتلوا أو نزحوا، وإنما أنها بدأت تقتطع من مستقبل البلاد جيلاً بعد جيل: جيلٌ تعطلت دراسته، وجيلٌ نشأ في النزوح، وجيلٌ كبر وهو لا يعرف من الوطن إلا الحرب، وجيلٌ اضطر إلى بناء مستقبله خارج السودان. هذه هي الكارثة التي يجب أن نتوقف أمامها.

لقد اعتدنا أن نقيس الحرب بعدد القتلى والمناطق التي سقطت، ومساحة الدمار وحجم النزوح. لكن هناك رقماً آخر لا يظهر في الإحصاءات:
عدد الأحلام التي توقفت.
طالب لم يكمل دراسته.
شاب فقد سنوات عمره.
أسرة تشتتت بين البلدان.
طفل نشأ بعيداً عن أبيه.
أم أصبحت تبحث كل يوم عن وسيلة لتطعم أبناءها.
وإنسان خرج من وطنه ولم يعرف متى يستطيع العودة.
هذه هي الحرب التي لا تظهر في نشرات الأخبار. الحرب لا تحتاج إلى رصاصة حتى تدمر حياة الإنسان؛ يكفي أن تحرم طفلاً من مدرسته، أو أباً من عمله، أو أسرة من بيتها. ولذلك، حين نتحدث عن المسؤولية عما جرى، يجب ألا نحصرها في نتائج المعارك العسكرية وحدها. فالمسؤولية السياسية والأخلاقية عن إشعال الحرب واستمرارها لا تنتهي عند عدد الضحايا المباشرين؛ بل تمتد إلى كل هذا الخراب الإنساني والاجتماعي الذي ستحتاج البلاد إلى عقود لإصلاحه.

إن ما أفسدته الحرب يمكن إصلاحه، لكنه لن يُصلح نفسه. وسيحتاج السودان إلى مشروع وطني ضخم لإعادة بناء الإنسان قبل الحجر، وإعادة الأطفال إلى المدارس قبل إعادة فتح المباني، وإعادة الأسر إلى حياة مستقرة قبل الحديث عن أرقام النمو والاقتصاد.

وربما يكون هذا هو الوجه الآخر للحرب. رب الذي يجب أن نبدأ في كتابته الآن؛ ليس لكي نعيد فتح الجراح، وإنما لكي نعرف حجم الجرح. فالسودان الذي سنرثه بعد الحرب لن يكون هو السودان الذي تركناه يوم اندلعت، وسيكون السؤال الأصعب: كم جيلاً نحتاج حتى نصلح ما أفسدته هذه الحرب؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن يشغلنا منذ الآن.

الهدف 8
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

أربع محطات كهرباء متنقلة: السودان والصين يسرّعان إعادة تأهيل الشبكة

القاهرة: الهدف

بحث وزير الطاقة والنفط في سلطة الأمر الواقعالمعتصم إبراهيم أحمد في القاهرة مع شركة «سيوان» الصينية التعاون في قطاع الكهرباء وإعادة الإعمار، واتفق الجانبان على بدء الاختبارات النهائية لمحول توليد سد مروي بنهاية سبتمبر. وكشفت الشركة عن عروض لتوريد أربع محطات تحويلية إسعافية متنقلة بجهود ٥٠٠ و٢٢٠ و١١٠ و٣٣ كيلوفولت. كما بحث الطرفان إعادة تأهيل محطات التوليد والنقل، والتوسع في الطاقة الشمسية والرياح، على أن تزور وفود صينية السودان خلال أكتوبر.

وزير مالية سلطة الأمر الواقع: الحرب تستنزف النقد الأجنبي والبنية التحتية «مدمرة تماماً»

الخرطوم: الهدف

قال وزير مالية سلطة الأمر الواقع جبريل إبراهيم، إن الحرب تستنزف موارد السودان من العملات الأجنبية، في وقت أدى تراجع قيمة الجنيه إلى ارتفاع الأسعار وتآكل القدرة الشرائية. ووصف البنية التحتية في البلاد بأنها «مدمرة تماماً»، محذراً من تأثير ذلك على الإنتاج والصادرات والتجارة. وأكد أن الزراعة تمثل المخرج الرئيسي للاقتصاد، بينما يأتي أكثر من ٨٠٪ من إنتاج الذهب عبر التعدين الأهلي. وتعمل الحكومة على جذب شركاء لإعادة تأهيل النقل والطاقة والمياه والمطارات والموانئ.

الذهب يتراجع في السودان.. وعيار ٢١ يسجل ٧٣,٥ ألف جنيه

تراجعت أسعار الذهب في السودان، اليوم السبت ١٢ سبتمبر ٢٠٢٦، بالتزامن مع انخفاض المعدن الأصفر عالمياً، حيث سجلت الأوقية نحو ٤٣٤٦ دولاراً. وبلغ سعر غرام الذهب عيار ٢٤ نحو ٨٤,٠٧٤ جنيهاً سودانياً، بما يعادل ١٣٩,٧٧ دولاراً، فيما سجل عيار ٢١ نحو ٧٣,٥٦٥ جنيهاً، أو ١٢٢,٣٠ دولاراً. وسجل غرام الذهب عيار ١٨ نحو ٦٣,٠٥٦ جنيهاً، بما يعادل ١٠٤,٨٣ دولارات، وسط تقلبات في الأسواق العالمية وتأثر السوق السودانية بحركة سعر الصرف المحلية.

المحافظ: نهب سوق قيسان يهدد الأمن الغذائي بخسائر تقدر بتريليون جنيه

النيل الأزرق: الهدف

كشف محافظ محلية قيسان، جمال القاضي، عن نهب كميات كبيرة من المواد الغذائية والسلع التموينية من سوق المدينة، كانت مخصصة لتأمين احتياجات السكان خلال الخريف. وقدّر قيمة المواد المنهوبة بنحو تريليون جنيه سوداني، محذراً من تداعياتها على الوضع الإنساني في ظل النزوح وتزايد الضغوط المعيشية. وقال إن السوق كان يمثل مخزوناً استراتيجياً للمواد الأساسية، داعياً الحكومة والمنظمات الإنسانية إلى التدخل العاجل.

الشمالية تتحرك لضبط أسعار الخبز وتوفير الدقيق للمخابز

دنقلا: الهدف

بدأت حكومة الولاية الشمالية ترتيبات لضبط الأسواق وتخفيف أعباء المعيشة، مع التركيز على قطاع الخبز والمخابز. وناقش اجتماع حكومي في دنقلا إجراءات لتعزيز الرقابة ومعالجة اختلالات أسعار السلع الأساسية. وأعلنت شركة ومصانع الفردوس للغلال التزامها بتوفير الدقيق بأسعار مناسبة، إلى جانب الاتجاه لفتح مخابز تابعة لها في الولاية. ولم تعلن الحكومة أسعاراً جديدة للخبز أو موعداً لخفضها، فيما تتركز الإجراءات على توفير الدقيق ودعم المخابز.

«سودانير» ترفع رحلات القاهرة-الخرطوم إلى خمس أسبوعياً

أعلنت الخطوط الجوية السودانية «سودانير» إضافة رحلة جديدة إلى خط القاهرة-الخرطوم اعتباراً من الأحد ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٦، ليرتفع عدد الرحلات المباشرة إلى خمس أسبوعياً. وبحسب الجدول الجديد، تُسيّر «سودانير» رحلاتها أيام الجمعة والسبت والأحد والإثنين والثلاثاء، استجابةً للطلب المتزايد على السفر بين السودان ومصر. وتأتي الخطوة ضمن توجه الناقل الوطني لتوسيع عملياته تدريجياً واستعادة شبكة الربط الجوي، في ظل تنامي حركة السفر واحتياجات المسافرين بين البلدين.

تفاوت طفيف في أسعار السلع بسوق الأبيض.. تذبذب التموينية وارتفاع اللحوم

سجلت أسواق مدينة الأبيض تبايناً في الأسعار، مع انخفاض السلع التموينية، مقابل ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء والبيضاء، وفق النشرة اليومية. بلغ سعر جوال السكر المستورد (٥٠ كيلوجرامًا) ٣٠٨,٠٠٠ جنيه، وجوال الدقيق (٢٥ كيلوجرامًا) ١٠٢,٠٠٠ جنيه، فيما سجل جوال العدس (٢٠ كيلوجرامًا) ١٥٥,٠٠٠ جنيه، بانخفاض ٥,٠٠٠ جنيه. وبلغ قنطار البن الشركة ٢,٥١٠,٠٠٠ جنيه، والجنزبيل الشرائح ١,٣٥٠,٠٠٠ جنيه. وسجل كيلوجرام العجالي الصافي ٤٨,٠٠٠ جنيه، والعجالي العادي ٤٠,٠٠٠ جنيه، ولحوم الإبل ٥٠,٠٠٠ جنيه، فيما استقرت لحوم الضأن والماعز عند ٦٠,٠٠٠ جنيه للكيلوجرام. وبلغ قنطار الصمغ العربي ١,١٥٥,٠٠٠ جنيه، والسمسم الأحمر ٤٥٠,٠٠٠ جنيه، والفول الخام ٣٧٥,٠٠٠ جنيه، والكركدي ٦٥٥,٠٠٠ جنيه، وطن الفول المقشور الجديد ١١,٨٠٠,٠٠٠ جنيه، وأردب الدخن ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه، وأردب القمح ٧٠٠,٠٠٠ جنيه.

غلاء المعيشة يضغط على الأسر في أسواق أم درمان

أم درمان: الهدف

شهدت أسواق مدينة أم درمان موجة ارتفاع متسارعة في أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية، نتيجة لتراجع قيمة الجنيه وارتفاع أجور النقل واستمرار تداعيات الأوضاع الراهنة على حركة التجارة والإمداد. ورصدت «جولة صحفية» في الأسواق زيادات واسعة في السلع الأساسية، مما ضاعف الأعباء المعيشية على المواطنين وأضعف قدرتهم الشرائية. وأظهر رصد الأسعار تسجيل جوال السكر سعة ٥٠ كيلوجراماً مبلغ ٢٨٣ ألف جنيه، وجوال الدقيق سعة ٢٥ كيلوجراماً ٩٧ ألف جنيه، بينما بلغ سعر جركانة زيت فول الأنصاري ٣٧٨ ألف جنيه. وفي قطاع البقوليات والمعلبات، سجل باكت عدس الذهبي ٧٧ ألف جنيه، وبلغت كرتونة مكرونة وشعيرية نوبو ٦٣ ألف جنيه، وصلصة مجان ١٥٠ ألف جنيه. كما شملت الزيادات قطاع المنظفات، حيث سجل صابون أصيل معجون ٢٣٢ ألف جنيه، وصابون أبوشريحتين ٩٨ ألف جنيه.

الهدف
9
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

معرض أبوظبي الدولي للكتاب يطلق خصماً بنسبة ٣٥٪ على الإصدارات

أبوظبي: الهدف

أعلن مركز أبوظبي للغة العربية عن تقديم العارضين المشاركين في الدورة الخامسة والثلاثين لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب خصماً بنسبة ٣٥٪ على كافة الكتب والإصدارات طوال أيام المعرض المقامة في مركز «أدنيك» خلال الفترة من ١٣ إلى ١٨ سبتمبر ٢٠٢٦. ويهدف القرار، الذي جرى الإعلان عنه بحضور اتحاد الناشرين العرب، إلى دعم صناعة النشر وتعزيز حضور الكتاب في الحياة اليومية وتوسيع دائرة الوصول إلى المعرفة.

السينما السودانية «١٩٦٤ وما بعدها» تستعرض تاريخها في لندن

لندن – «القدس العربي»

اختُتم في لندن برنامج «السينما السودانية: ١٩٦٤ وما بعدها»، بعد خمس أمسيات شهدت عرض ١٢ فيلماً من أبرز تجارب السينما السودانية، إلى جانب جلسات نقاشية. وتضمن البرنامج أعمالاً لرواد السينما السودانية، بينهم جاد الله جبارة وإبراهيم شداد وسليمان النور وحسين شريف.

واختُتم بفيلم «الحديث عن الأشجار». وسعى البرنامج إلى التعريف بتاريخ السينما السودانية ودورها في حفظ الذاكرة الثقافية وتوثيق تجارب الحرب والمنفى والتحولات الاجتماعية.

حاتم الصكر: حرية القصيدة في خلق عالم موازٍ

القدس العربي

أكد الناقد والشاعر العراقي حاتم الصكر أن حرية القصيدة الحديثة تكمن في قدرتها على خلق عالم موازٍ ومغاير للخارج، مع الحفاظ على صلتها بالواقع من خلال التخييل والإشارة والاسترجاع، بعيداً عن المباشرة والالتزام بقيود الواقع. ورأى الصكر في حوار مع «القدس العربي» أن الشعر الحديث لم يستنفد أسئلته، وأن قصيدة النثر نضجت وترسخت وأصبحت جزءاً من المشهد الشعري، فيما شدد على أهمية المنهج والمرونة في النقد، محذراً من الكتابة النقدية التي تبتعد عن التحليل والتطبيق والتأويل. وفي حديثه عن كتابات الذات، أشار إلى تنامي حضور السيرة والتجربة الشخصية داخل القصيدة الحديثة، خصوصاً قصيدة النثر، بما أسهم في تشكيل هوية شعرية جديدة توازن بين الذاتي والجمعي.

فيلم «نازا» يفضح «مصنع القتل» الإسرائيلي بغزة وسط تفاعل عالمي

أثار الفيلم الوثائقي «نازا» صدىً واسعاً عقب عرضه الأول في مهرجان البندقية السينمائي، حيث كشف بشهادات ٢٤ ضابطاً استخباراتياً استخدام الجيش الإسرائيلي منظومات الذكاء الاصطناعي لاستهداف المدنيين في قطاع غ.زة. وحظي العمل بتصفيق استثنائي استمر ٢٥ دقيقة، فيما رفض الجيش الإسرائيلي الاتهامات، مشككاً في صحة الشهادات ومؤكداً أن الضربات تُتخذ بقرار بشري.

المسرح القومي يسترد شخوصه وخشبته من ركام الحرب

أم درمان: بهرام عبد المنعم – «الشرق الأوسط»

بدأت الحياة الثقافية والفنية في العاصمة السودانية الخرطوم استعادة حضورها تدريجياً بعد سنوات الحرب، مع افتتاح المرحلة الأولى من إعادة ترميم وتأهيل المسرح القومي في أم درمان، في خطوة وُصفت بأنها إيذان بعودة النشاط الفني والثقافي إلى الواجهة.

ورصدت «الشرق الأوسط» مراسم الافتتاح، التي شهدت حضور مسؤولين ومسرحيين وفنانين ومثقفين وجمهوراً من أم درمان، إلى جانب تقديم عروض مسرحية وثقافية وأغنيات وطنية وفواصل شعرية ركزت على السلام والتسامح ونبذ الكراهية والعنصرية وتعزيز الوحدة ورتق النسيج الاجتماعي.

ويُعد المسرح القومي من أبرز المعالم الثقافية في أم درمان، وقد افتُتح رسمياً عام ١٩٥٩، وظل على مدى عقود مساحة جامعة لمختلف الفنون السودانية. وقال وزير الثقافة والإعلام والسياحة خالد الإعيسر إن عودة المسرح تمثل «عودة الثقافة إلى قلب الحياة السودانية»، مؤكداً دوره في حفظ ذاكرة الوطن والمساهمة في بناء السودان. من جانبه، أكد والي الخرطوم أحمد عثمان حمزة أن الثقافة يمكن أن تؤدي دوراً في رتق النسيج الاجتماعي وعقد المصالحات المجتمعية، متعهداً بدعم احتياجات المسرح من أجهزة الصوت والإضاءة والكراسي والتمويل، فيما دعت جماعة «إعادة إعمار المسارح للثقافة والفنون» إلى استئناف الليالي الثقافية وأيام الخرطوم المسرحية.

وألحقت الحرب التي اندلعت في أبريل (نيسان) ٢٠٢٣ أضراراً كبيرة بالقطاع الثقافي والفني والمؤسسات والمساحات الإبداعية في السودان. ويرى فنانون أن إعادة افتتاح المسرح القومي تحمل إشارة قوية إلى عودة الحياة والأمل، ويمكن للفن والمسرح أن يساهما في معالجة آثار الحرب، وترميم النسيج الاجتماعي، وتعزيز التواصل بين السودانيين بعيداً عن الخوف والانقسامات.

الهدف 10
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

الخطوط التركية تشتكي تأخر رحلة بمطار بورتسودان وتحذر من تداعيات تكراره

قدمت الخطوط الجوية التركية شكوى رسمية إلى إدارة مطار بورتسودان الدولي، عقب تأخر رحلتها لأكثر من ساعة، بسبب تأخر إجراءات المغادرة والجمارك، وفق مصادر تحدثت إلى «طيران بلدنا». وأفادت المصادر بأن التأخير شمل فحص أمتعة المسافرين وإجراءات تشغيلية، ما أدى إلى تفويت عدد من الركاب رحلات ربط لاحقة، وتحمل الشركة تكاليف إضافية للتعامل مع أوضاع بعض المسافرين وتعويضهم. وأبدت الشركة استياءها من الواقعة، محذرة من تداعيات تكرارها على استمرار تشغيل رحلاتها إلى السودان، ودعت إلى معالجة أسباب التأخير وتحسين التنسيق بين الجهات العاملة بالمطار.

لو كان حميد حيّ..؟

سارة منوفلي

راودتني الفكرة دي... إنو حميد لو كان حي... كان ممكن يقول شنو...؟
هل كان ح يلقى شعر يكتبو؟ كل رؤاهو وخيالاتو وأحلامو وأمنياتو الكتبة... ياها زاااتها
كل قصة وكل رواية قاعدة تتونس معاي.
الجابرية لسة تنادي: دايرين بوستة ومدرسة وسطى.
والضو بقى ما لاقي تساب عشان يجهجهو.
و«١١» والنوباوية بقوا «١١» بس.
ونورة لليلى ما عرفنها... هن ما فاضيات من معرفة القونات وصاحبات البراندات العالمية. وست الدار اتهدبت... واتشردت ونزحت واغ.تسبت، وسرقوا دهبياتها.
والأمريكان في كل مكان... وصلوا إيران.
وباسم الدين والأمريكان، كل قرد مبني ومختوم.
وبقى الغنى للشعب ضد القانون... وعادي تطلع متعاون.
والناس الخابرة سنين بالحال الما دغرية لي يوم الليلة ساكتين.
والأرزقية كلاب لهب بقوا راكبين عربات، وكمان بدل عصاية يبشر بيها بقى شايل كلاش.
حميد، إنت لو استمريت عايش، كان ممكن عادي تورينا فضّ اعتصام القيادة منو... والقتل الثوار منو... وعمر البشير عايش لسة ليه... وكان وريتنا الحرب ح تقيف ولا لا.
والمصيبة الـAL سألتو عن قصايدك، وحاة الله جاب لي قصايد كتيرة... شفتو؟ حتى هو خايف من البوليس والأمن السري.
ربنا يرحمك.

إنجاز طبي بمستشفى مدني.. نجاح عمليتين معقدتين للمشيمة الملتصقة

نجح فريق طبي بمستشفى مدني التعليمي لأمراض النساء والتوليد في إجراء عمليتين معقدتين لسيدتين مصابتين بالمشيمة الملتصقة، مع وجود تاريخ مرضي شمل خمس عمليات قيصرية لإحداهما وأربعاً للأخرى. واستغرقت العمليتان ساعات طويلة بسبب خطورة وتعقيد الحالتين، قبل أن يتمكن الفريق من إتمامهما بنجاح، وغادرت السيدتان المستشفى في حالة مستقرة. وأُجريت العمليتان بقيادة استشاري النساء والتوليد د. محمد إدريس، وبمشاركة د. منير ود. عزة، فيما ضم فريق التخدير د. مزمل، وقسم السيد، وسهام موسى، وكوثر وعمر. وتعد المشيمة الملتصقة من الحالات عالية الخطورة التي تتطلب خبرة وتنسيقاً بين التخصصات الطبية.

محكمة أبوعشر توجه تهمة القتل العمد لمتهمين في قضية نهلة عبده

وجهت محكمة أبوعشر بولاية الجزيرة، برئاسة القاضي أباذر سر الختم عبد الجبار، تهمة القتل العمد وفق المادة ١٣٠ من القانون الجنائي إلى متهمين في قضية مقتل نهلة عبده يونس. وأنكر المتهمان ارتكاب الجريمة، فيما أعلن محاميا الدفاع أن خط الدفاع يقوم على الإنكار التام، ومنحت المحكمة الدفاع مهلة لتقديم كشف بأسماء الشهود خلال الجلسة المقبلة. وتعود القضية إلى العثور على جثمان نهلة، البالغة نحو ٣٠ عاماً، داخل بئر بمركز الكلى في مستشفى أبوعشر، بعد اختفائها ثلاثة أيام. وكانت تعمل بائعة شاي في سوق المدينة، فيما تشير الوقائع الأولية إلى وجود خلافات بينها وبين طليقها.

شرطة النيل الأزرق تضبط كميات كبيرة من المخدرات

الدمازين: الهدف

ضبطت إدارة مكافحة المخدرات بإقليم النيل الأزرق ١٤٤٢ قندولاً من مخدر البنقو، وبندقية كلاشينكوف وذخيرة بحوزة متهمين يستقلان دراجة نارية في طريقها لمنطقة «مرحب». وأكدت الشرطة اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة وتحريز المضبوطات، وفتح بلاغ في مواجهة المتهمين بموجب المادة (١٥ أ) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٩٤ تمهيداً لإحالة الملف للقضاء.

الهلال يحشد جماهير ريون سبورت قبل مواجهة إيغل نوار

حصل الهلال السوداني على تعهد من جماهير ريون سبورت البوروندي بمساندته خلال مباراته أمام إيغل نوار، المقررة عند الثالثة عصر اليوم. ووفق قادة النادي، ستتدفق جماهير ريون إلى الملعب لمؤازرة الهلال، في دفعة جماهيرية قبل المواجهة. وعُقد الاجتماع التقليدي للمباراة بحضور ممثلي الناديين وطاقم التحكيم والمراقبين، فيما يستعيد الهلال مدافعه الكيني استيفن إيبولا بعد غيابه عن مباراة الإياب للإيقاف.

الكندو يصل إلى مدينة ندولا الزامبية

وصل عضو مجلس إدارة نادي المريخ الأستاذ محمد موسى الكندو إلى مدينة ندولا لمؤازرة ومساندة الفريق أمام باور دينامو الزامبي في إياب الدور التمهيدي الأول لدوري أبطال أفريقيا.

وتابع الكندو المران الرئيسي، وحرص على مخاطبة اللاعبين وحثهم على القتال وتقدير المسؤولية الكبيرة الملقاة على عواتقهم، وتحقيق النتيجة المرجوة.

وطَمأن الكندو جماهير المريخ على اكتمال كافة الترتيبات الفنية والإدارية للقاء، وأن الروح المعنوية عالية وسط اللاعبين من أجل تعزيز نتيجة الذهاب وتحقيق طموحات الأنصار.

المريخ ينهي مناوراته الميدانية لإنجاز المهمة الزامبية

أدى فريق الكرة بنادي المريخ عند الساعة الثالثة من عصر أمس، على ملعب ليفي مواناواسا بمدينة ندولا الزامبية، مرانه الختامي استعداداً لمواجهة نادي باور دينامو الزامبي في إياب الدور التمهيدي الأول لدوري أبطال أفريقيا، المقررة اليوم السبت.

وأشرف على المران المدير الفني الصربي دراكو نوفيتش والطاقم الفني المعاون، بمشاركة جميع اللاعبين الموجودين مع البعثة. واشتمل التدريب على عدد من الفقرات المختلفة، ركزت على تمارين اللياقة البدنية، إلى جانب رسم الخطوط الرئيسية للمواجهة والتسديد على المرمى من أوضاع مختلفة، قبل أن يختتم بتقسيمة قصيرة في منتصف الملعب، اطمأن خلالها المدرب على جاهزية اللاعبين الفنية والبدنية. وأوقف الصربي دراكو نوفيتش المران أكثر من مرة، بإطلاق العديد من التوجيهات والتحذيرات ومعالجة الأخطاء أولاً بأول، نظراً لأهمية وصعوبة اللقاء. وشهد مران الفرقة الحمراء الختامي للمباراة الزامبية روحاً وجدية وتنافساً مثيراً بين جميع اللاعبين، لاقتحام التوليفة الأساسية التي ينوي المدرب الصربي دراكو نوفيتش الدفع بها في اللقاء الحاسم.

دعوة ودية للهلال من نادي الاتحاد الليبي

وجّه نادي الاتحاد الليبي الدعوة لنادي الهلال لإقامة مباراة ودية بين الفريقين يوم ٢٤ سبتمبر على أرضية ملعب طرابلس الدولي، وذلك عقب مواجهة الهلال المرتقبة أمام الأهلي طرابلس يوم ٢٠ سبتمبر.

الهلال في مهمة تأكيد الجدارة

يخوض الهلال عند الساعة الثالثة من عصر اليوم بتوقيت السودان مواجهة تأكيد الجدارة، حينما يستضيف إيغل نوار البوروندي ضمن جولات الإياب من الدور التمهيدي لدوري أبطال أفريقيا، وذلك على ملعب أماهورو برواندا. وكان الهلال قد كسب لقاء الذهاب بهدفين نظيفين، ما جعله يدخل مواجهة اليوم بأكثر من ثلاث فرص للعبور إلى الدور الثاني.

«نجانكام» يغادر إلى الكاميرون

غادر الجناح الكاميروني «نجانكام» إلى بلاده، عقب خضوعه لفترة اختبارات مع نادي الهلال امتدت خلال الأيام الماضية، تمهيداً لتقييم مستواه واتخاذ القرار بشأن التعاقد معه.

المريخ يظهر بالزي الأخضر

عُقد مساء أمس الاجتماع الفني لمباراة المريخ وباور دينامو الزامبي في إياب الدور التمهيدي الأول لدوري أبطال أفريقيا، وتقرر أن تنطلق المباراة في الثالثة عصراً، على أن يرتدي فريق المريخ الزي الأخضر الكامل.

الهدف 12
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

إهانة المعلم وسقوط هيبة العلم أزمة ثقافية اجتماعية

محمد الأمين أبوزيد

تداولت الأسافير السودانية قبل فترة حادثة مؤسفة تعكس تعرض معلم للإهانة والإذلال بواسطة أحد أولياء الأمور (ضابط معاشي) مسرح الحادثة مدرسة حكومية نموذجية.

إن إهانة المعلم ليست مجرد إساءة لشخص بل تحمل دلالات أعمق ينظر إليها بوصفها انتقاصا من قيمة المعرفة والتعليم، وتعكس في ذات الوقت أزمة احترام المعلم كسلطة تربوية وأخلاقية.

إهانة المعلم أصبحت أزمة مجتمعية بتكرار الظاهرة التي تعكس تراجع المكانة الاجتماعية للمعلم.

إن الإهانة للمعلم مرفوضة أخلاقيًا لأن المعلم في الوعي المجتمعي ليس مجرد موظف بل رمز للتربية ونقل المعرفة وإهانته إهانة لقيمة التعليم نفسها.

عندما تصدر الإهانة من ولي أمر تلميذ(ضابط معاشي) لأن المعلم عاقب ابنه داخل المدرسة أيًا كان شكل العقاب ودرجته، فالدلالة هنا أعمق من مجرد خلاف شخصي لأنها تتعلق بتداخل السلطة الأسرية والسلطة المهنية والسلطة النظامية. استخدام الضابط صفته العسكرية للضغط على المعلم، هذه دلالة على تحويل السلطة الوظيفية إلى وسيلة للحماية.

في جانب آخر تعكس إضعاف هيبة المعلم من خلال توصيل رسالة مفادها أن معاقبة ابن صاحب النفوذ قد تكون لها تبعات شخصية بمايضر بالانضباط داخل المدرسة.

العقوبة التربوية المنضبطة يفترض أن تكون وسيلة لتصحيح السلوك لاسبا لمعاقبة المعلم من ولي الأمر.

تقديم الانتماء الأسري على المعيار التربوي دون النظر في السلوك أو مشروعية العقوبة هذا يعكس حماية عاطفية قد تتحول إلى إفساد تربوي.

إذًا كانت عقوبة المعلم للابن نفسها غير مشروعة أو مهينة أو عنيفة فمن حق الأب الاعتراض والمطالبة بالتحقيق ولكن ذلك لايبرر الإهانة أو التهديد، فالطريق الصحيح هو المساءلة المؤسسية لا الانتقام الشخصي.

المشكلة ليست في أن الأب دافع عن ابنه هذا حق طبيعي، وإنما في الطريقة التي مارس بها هذا الدفاع، فان تحولت الحماية مدعومة بالرتبة العسكرية الى اهانة للمعلم بسبب قيامه بدوره التربوى، فانها تكشف خللا فى احترام المؤسسة التعليمية واستقلاليتها وحدود استعمال السلطة.

إن إهانة المعلم تمثل مؤشراً ثقافياً واجتماعياً على حدوث خلل في منظومة الاحترام والسلطة الرمزية المرتبطة بالتعليم، وقد تكشف عن تراجع المكانة الاجتماعية للمعرفة، وضعف الثقة بالمؤسسة التعليمية، وتحول أنماط التنشئة والعلاقات بين الأجيال. ومن ثم فإن الظاهرة تتجاوز كونها مخالفة سلوكية فردية لتصبح مؤشراً يستحق دراسة البنية الثقافية والاجتماعية التي أنتجتها.

محسن يوسف

فخرٌ بالإنتماء ...وليس مفاخرةً واعتداد بالنفس

يومَ أطلقتُ للبعثِ يراعي
أضحتْ سماتُه بالنضالِ طباعي
آمنتُ انَّ البعثَ موكبُ أمةٍ
فحزمتُ امري وارتديتُ شراعي
وعلمتُ انَّ الدربَ ليسَ بآمنٍ
على جنباته تقفُ الأفاعي
واكبتُ في كنفِ الجهاد مسيرةً
خطَّتْ بدمِ الشهادةِ إقتناعي

ورسالةُ الأحرارِ فينا تجذرتْ
والبعثُ قدَّم للخلود مساعي
فلوحدةِ الأحرار سعيٌ دائمٌ
يخطو إليها بالحقوقِ يُداعي
ولأجلِ تحرير السَّليبِ يقودنا
أبطاله الشُّمُّ في قلب الصراعِ
فالبعثُ مدرسةُ الإباءِ بفكرِهِ
فيهِ تجلّتْ روعةُالإبداعِ
يا أمتي حالُ الهوانِ دخيلةٌ

صُنَّاعُها العملاءُفي الاتباعِ
ورجالكِ الثوار لن يتردَّدوا
فلتُقْرعُ الأجراسُ في الأسماعِ
لن تستكينَ إرادةٌ بعثيةٌ
ولتصدحُ الأصواتُ في الأصقاعِ
عربيةٌ أرضي وبعثٌ مجدُها
وهو الكفيلُ وفكرهُ الراعي
يمضي بعزمٍ رغمَ كُلِّ جراحه
بجهودهِ التغييرُ في الاوضاعِ

١١ سبتمبر ٢٠٢٦م

أساطير صغيرة.. عبدالله رزق

منصور الصُويّم

أول معرفتي بالأستاذ الصحافي الكبير، عبدالله رزق، تعود إلى أواخر الثمانينيات، وقتها كنت طالبا في المرحلة الثانوية، وكنت معجبا ولصيقا بقريبي الصحافي النابه فتح الرحمن محمد أحمد بشير، وعن طريقه تعرفت على كتابات الأستاذ عبدالله رزق، وعرفت منه أن ما يميز هذه الكتابات هي روح المهنية العالية التي تتسيدها. كما توصلت وقتها إلى فهم معنى التحليل الصحفي، حين أرشدني فتح الرحمن إلى أن أفضل من يكتب التحليل السياسي هو عبدالله رزق نفسه. في ذلك الوقت على ما أذكر كان عبدالله رزق يشغل مدير تحرير أو محررا عاما في صحيفة «الهدف»، التي كنت أداوم على قراءتها بحكم إعجابي بقريبي الصحافي فتح الرحمن، الذي كان ايضا أحد الصحافيين العاملين بها ، إلا أنه آثر بعد ذلك الابتعاد عن الصحافة ، وإن ظل عند موقفه بأن عبدالله رزق خير من يكتب ويحلل ويقدم مادة صحافية تتسم بالمهنية.

سرني جدا هذه الأيام، مجموعة الكتابات الشبابية ، التي سُطرت احتفاء بالصحافي والكاتب عبدالله رزق، كتابات أبرزت ما للرجل من قدرات وإمكانيات صحافية، وبينت إسهاماته ،التي لا تحصى في دعم الصحافيين الجدد ، ورفد الفضاء الصحافي بإرشيف ضخم في كتابة الخبر والتحليل السياسي والمقال الحر والحوار والتحقيق الصحفي، إرشيف يصلح أن يكون دروسا مجانية لكل متعاط مع الصحافة، يتشرب منها أسس المهنية، المبنية على المعرفة والثقافة الموسوعية ، دروسا لا تقتصر على المصادر المحدودة ،التي باتت توفرها الصحف في هذا الزمن اللاهث، وأغلبها آني، انفعالي ،سطحي لا يشتغل بعمق على الأحداث والتحولات، التي تطرأ، وطرأت على السودان ،خاصة، والمحيطين العربي والعالمي ،عامة.

التقيت الأستاذ عبدالله رزق، وجها لوجه على مرتين فقط، المرة الأولى ،وأنا أقدم للتوظيف بإحدى الصحف الجديدة ،خلال العام ٢٠٠٦ تقريبا، وكان وقتها يشغل نائب رئيس التحرير، أو مدير التحرير. جلست إليه فحدثني طويلا عن الصحافة، وهمومها ومشاغلها، والجهد الذي تستهلكه، وحالة الاستنزاف التي يمكن أن يتعرض لها كاتب مثلي – يقصد اشتغالي بالرواية والقصة القصيرة – وضرب لي مثلا بكاتب وروائي كبير ،رأى أن عمله في الصحافة خصم منه الكثير، وحرم البلاد من مبدع عظيم. ثم تطرق فجأة إلى سيرة والدي إدريس الصويم، ومسيرته النضالية، ومدينة النهود ، ودورها في بث الإستنارة في غرب السودان ، والبلاد عامة. خرجت يومها من تلك الصحيفة دون أن أتوظف، لكني خرجت ،أيضا ، ممتلئا بأقوال وحكاي[illegible] عبدالله رزق ونصائحه، التي أتبين الآن أنها صادقة تماما.

المرة الثانية ،التي قابلت فيها الصحفي المعلم، عبدالله رزق، وجلست معه ،ولو لوقت قصير، كانت جلسة عابرة أمام بوابة إحدى الصحف برفقة الصديق والصحافي عامر حسين، جلست مستمعا إليه – عبدالله رزق – وهو يتكلم في ما يشبه الهمس، عن الصحافة وأحوالها ومآلتها ، وعن البلاد ،وما أصابها.

التحية إلى أستاذنا الكبير عبدالله رزق، والتحية للصحافيين الشباب: عثمان فضل الله، علاء الدين محمود، سلمى التيجاني، عبدالرحمن فاروق، وكل من سطر حرفا احتفاء بهذا القلم القامة.

زاوية يومية بصحيفة (اليوم التالي)